

**سيرة الحبيب -9- أتعطيك مالاً يغنيك ونزوحك ما شئت من النساء**

- الشيخ سعيد الكمل

سعید الکملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. مرت الثلاث سنوات - 00:00:00

منذ مجيء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء رسولا من ربنا ليرحم ربنا سبحانه وتعالى  
بارسال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم - 00:00:34

ثم ان ربنا سبحانه امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه. وان يباديء الناس بأمره وان يدعو الى الله مظهرا. هذه الدعوة اليه وكان بينما اخفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به - 00:00:50

الى ان امره ربه سبحانه باظهاره ثلاث سنين. فانزل ربنا سبحانه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. وانزل ربنا سبحانه وانذر عشيرتك الاقربين وامتنل رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ربه. وجمع عشيرته واهله بلغهم رسالة ربهم اليهم. روی البخاری -

00:01:06

مسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت واندر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بنى فهر يا بنى عدى ليطول قريش قال حتى اجتمعوا - 00:01:29

جعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو. فجاء ابو لهب وقريش فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتكم لو اخبرتكم ان بالوادي خيلا ت يريد ان تغير عليكم اكتتم مصدقيا؟ قالوا نعم ما جربنا عليك الا - 00:01:46  
صدقًا فقال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم. بهذا فانزل ربنا سبحانه تبت  
يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب - 00:02:06

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان انه قال لما انزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً. فاجتمعوا فعم وخص صلى الله عليه وسلم قال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار - 00:02:24  
يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبدي مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذني نفسك من النار. فاني لا املك لكم من الله شيئا الا - 00:02:44

كأن لكم رحما سابلها ببالها هذه آآ الدعوة المدوية التي القاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسامع قومه من اعلى الصفا. بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول وهلة قاعدة الاسلام العظمى. وهي انه لا يملك احد آآ لاحد شيئا. لا يغنى احد عن احد فتيل - 00.03.04

عند الله وانما المرء بينه وبين ربه ما يقدمه من العمل الصالح. المبني على توحيد الله الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن لقومه يعلن لعشيرته للبضعة منه - 00:03:30

فاطمة رضي الله عنها انه لا يملك لهم شيئا فان لغيره صلى الله عليه وسلم ان يملك لغيره شيئا لما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وصدع بما جاءه من عند ربه كما امره ربه سبحانه - 00:03:49

لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه. لانه قد كان قبله صلى الله عليه وسلم رحال نابذوا امر قريش، وترکوا ما كانت تصنعه من امور

الجاهلية. ودعوا الى الحنيفية والى دين ابراهيم فلم يؤبه بكلامهم ولم يكن اثر لدعوة - 00:04:06

ولم يتبعهم احد. زيد بن عمرو بن نفيل احدهم يروي البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهم قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يعيّب على قريش ذبائحها. يقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء المطر. وابتلت لها من الارض ثم - 00:04:26 يذبحونها على غير اسم الله انكاراً لذلك واعظاماً له. وروى البخاري عن زيد بن عمر بن نمير انه كان يقول اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم. وروى البخاري تعليقاً وصله الحاكم والطبراني عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهمما قالت رأيت زيد ابن - 00:04:46 عمرو بيته نوفيلا مسند ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ما منكم احد اليوم على دين ابراهيم غيري وكان يحل وكان اذا اراد الرجل ان يقتل ابنته قال له اعطيها آآ اكفيك مؤونتها. حتى اذا ترعرعت - 00:05:06

قال له دعاه فقال وان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيفتك ماؤونتها. ثم كان ماذا؟ من تبعه؟ من كان يأبه له؟ كان كان صيحة في واد ونفخة في رماد ومثله ايضاً عمرو بن صيفي الذي كان يعني يلقب في الجاهلية الراهب - 00:05:26

وكان يظهر التأله ويذكربعث ويزكر الحنيفية وله قصة سيراتي ذكرها في موضعها ان شاء الله لأجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فكان بعد ان كان يعرف بابي عمر راهب صار يعرف بابي عمر الفاسق. هذا ايضاً في تأله - 00:05:47

وعبادته ودعوته الى الحنيفية وذكره بعث من انصت اليه من القى اليه اذنا واعية. وهكذا ورقة ابن نوفل من كان يتبعه؟ اه كان خالياً وحيداً منفرداً. فظننت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد هؤلاء سبق قول ما يقوله - 00:06:07

يذهب ما يقوله ادراجه الرياح يدرج كما درج من كان قبله لكن لما رأت قريش ان الامر على خلاف ما ظنوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره في اقبال وان دعوة - 00:06:28

صلى الله عليه وسلم جاوزت اخشبي مكة الى غيرها من البلدان وجاوزت قريشاً الى غيرها من القبائل احتاج ان يصنعوا شيئاً. فذهب اشرف منهم الى ابي طالب. ذهب عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي - 00:06:43

ابن كلاب ابن مرة ابن كعب لؤي. واخوه آآ شيبة بن ربيعة. وابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قصي بن كلاب مرة بن كعب لؤي والاسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزيز بن قصي بن كلاب ورث بن كعب لؤي وابو جهل - 00:07:02

عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقطنة بن مرة بن كعب لؤي وعمه آآ الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقطنة بن مرة بن كعب لؤي وطائفه غيرهم - 00:07:22

فاتوا ابا طالب وهو كلهم ابو طالب كلاماً رفيفاً وردتهم رداً جميلاً. روى ابن عساكر في تاريخه باسناد حسن عن عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه قال جاءت قريش الى ابي طالب فقالوا له ارأيت الى احمد صلى الله عليه وسلم يؤذينا في - 00:07:40

فيينا وفي مسجدنا فانهاء عن ذلك. فقال ابو طالب لعقيل آآ ائتي بمحمد. فقال عقيم فاتيت به آآ اليه فقال يا ابن اخي انبني عمك يزعمون انك تؤذينهم في ناديهما وفي مسجدهما فانهيه عن ذلك. قال - 00:08:00

لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره نحو السماء. ثم قال صلى الله عليه وسلم ما انا باقدر على ان ادع ذلك لكم من على ان تأتوني منها بشعلة يعني الشمس. فقال ابو طالب ما كذب ابن اخيه فارجعوا. وهذا في المعنى قريب من الحديث المشهور - 00:08:20

انه صلى الله عليه وسلم آآ يا عمي والله لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه. فان هذا المشهور ليس له اسناد قائم. ولكن هذا الذي رواه ابن عساكر باسناد حسن. قريب منه في المعنى - 00:08:40

على كل حال فان قريشاً لم تكتفي بهذا بل رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراودونه عن دعوته. روى الطبراني في معجمه الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهمما آآ ان قريشاً - 00:09:00

ادعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطـوه مـا لا فـيـكون اـغـنى رـجـلـ فيـ مـكـةـ. وـيـزـوـجـونـهـ ماـ اـرـادـ منـ وـيـطـؤـونـ عـقبـةـ يـطـؤـونـ عـقبـةـ ايـ يـمـشـونـ فيـ اـثـرـ يـطـأـونـ اـثـرـ عـاقـبـةـ. المـقـصـودـ انـهـ يـمـشـونـ خـلـفـهـ لـيـطـأـواـ اـثـرـ - 00:09:14

صلى الله عليه وسلم يحتاجون ان يمشوا خلفه. وهذا معناه انهم يقدمونه في في المشي عليهم. يعني هذا كنایة عن تعظيمهم له قال ويطئون عقبه. قالوا له فان كرهت فاننا نعرض عليك خصلة خصلة واحدة لك فيها صلاح. فقال صلی الله عليه وسلم ما هي -

00:09:34

قالوا تعبدوا الها سنة الله والعزى ونبعد الهاك سنة. فقال صلی الله عليه وسلم حتى انظر ما يأتيني من ربی. فانزل ربنا سبحانه وحیه اه قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبّدم ولا انتم عابدون -

00:09:53

ما اعبد لكم دینکم ولی دین وانزل ربنا سبحانه وله قل افغير الله تأمرني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت لا يحيطن عملك ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين -

00:10:15

ثم انهم اعادوا الكرة مرة اخرى فبعثوا اليه آرجالا من اشرافهم عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب يروي ابو يعلى في مسندہ اه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما قال اجتمعت قريش للنبي صلی الله عليه وسلم فقالوا انظروا اعلمکم -

00:10:34

السحر والكھانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب دیننا فليكلمه ولینظر ما يريد قالوا ما نعلم احدا غير عتبة ابن ربيعة. فانطلقوا اليه الى عتبة ابن ربيعة وارسلوه الى رسول الله صلی الله عليه وسلم. فلما جاء عتبة -

00:10:54

ابن ربيعة قال للرسول صلی الله عليه وسلم اي محمد انت خير ام عبد الله؟ فسكت رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال عتبة انت خير ام عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال عتبة ان كنت تزعم ان -

00:11:14

انهم خير منك فقد عبدوا الالهة التي تعجب وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم. حتى نسمع قولك فان والله ما رأينا سخلة قط كانت اشأم على قومها منك فرقت جماعتنا وشتت امرنا وعبدت دیننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان في قريش كاهنا وان في

00:11:32

قريش ساحرا. والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبل. فيقوم ببعضنا البعض بالسيوف حتى نتفاني ايها الرجل ان كانت بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اكثر قريش مالا وان كان انما بك الباءة فاختر اي نساء قريش شئت فنزو جك عشرًا فقال له رسول الله صلی الله عليه وسلم افرغت -

00:11:56

قال نعم فقال صلی الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم حمیم. تنزیل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت ایاته قرآنًا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونذيرا فاعرض اکثرهم فهم لا يسمعون. وقالوا قلوبنا في اکنة -

00:12:23

ما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجابا. فاعمل اننا عاملون. ومضى رسول الله صلی الله عليه وسلم يقرأ في هذه في في هذه الآيات من سورة فصلت الى ان بلغ قول ربنا سبحانه وفقط اعرضوا فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمد. فقال -

00:12:44

قال له عتبة حينئذ حسبك حسبك الا عندك شيء غير هذا؟ قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا. فانطلق عتبة الربيعة رجع الى قومه فلما رأوه قالوا ما ورائك؟ قال -

00:13:04

ما تركت من شيء ارى انكم آآتريدون ان تكلموه به الا كلامته. فقالوا هل اجابك؟ قال والذين نصبها بنية يقصد الكعبة. والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه قال انذرتم صاعقة مثل صاعقة -

00:13:17

قالوا ويحك يكلمك رجل بالعربية فلا فلا تفهم ما يقول قال نعم غير ذكر الصاعقة ما فانت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة. ومدى رسول الله صلی الله عليه وسلم على ما هو عليه على يدعو الى دین ربه ويظهره -

00:13:37

به كما امره ربه لا يبالي آما يلقى في ذلك من قريش. فلما رأت قريش ذلك وان رسول الله صلی الله عليه وسلم لا ينتهي عما هو وعليه من دعوة الناس ومن عيب الہتھم آآشري الامر بينهم وبين رسول الله صلی الله عليه وسلم واستثار وتضاغن الرجال وتبعادوا -

00:13:57

واكثرت قريش ذکری رسول الله صلی الله عليه وسلم وتذمروا فيه وحضر بعضهم آآبعضا عليه وآآحدب على رسول الله صلی وسلم

عمه ابو طالب ومنعه وقام معه لكن عظم عليه. عداوة قريش له. وخذلان من خذله من قومه - [00:14:17](#)  
والسيما منبني عبد مناف. فقال في ذلك ابياتا يقول فيها الا قل لعمرو والوليد ومطعم الا ليت حظي من حياطتكم بكر. الا قل لعمرو هو عمرو هشام ابو جهل والوليد هو الوليد المغيرة والمطعم هو المطعم بن ابن عدي يقول لهم الا قل لعمرو والوليد ومطعم -

[00:14:37](#)

من الا ليت حظي من حياطتكم بكر بكر فتي من الابل احب الي من حياطتكم. ثم هذا البكر كيف هو؟ يقول الا ليت حظي من حياطتكم بكر من الخور حباجب كثير رغاوه يرش على الساقين من بوله قطر. يقول آآ من الخور من الضعاف والحباجب آآ الصغير -

[00:15:02](#)

كثير رغاوه يرش على الساقين من بوله قطر. تخلف خلف الورد ليس بالاحق اذا ما على الفيفا قيل له وبر. اذا مع الفيفا الصحراء اذا برب في البراز في الصحراء الخالية قيل قيل هو بر الوبر هذه دويبة صغيرة يعني صغير ولا غناء - [00:15:26](#)

حين يعلو يظهر كالدويبة وهذا البكر الذي هذه صفتة احب الى طالب من حياطة المذكورين يقول لهم ارى اخوينا من ابينا وامنا اذا سئلا قال الى غيرنا الامر بلى لهم امر ولكن تترجم كما - [00:15:46](#)

ترجمت بالرأس ذي علاق الصخر. تترجم سقطهم لهم الامر لكنهما سقطا عندما احتيجا اليهما سقطا كما سقطت هذه من رأس ذي علق من اسم هو اسمه اسمه جبل. يقول اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثلما ينبد الجمر - [00:16:06](#)

هما اغمزا للقوم في اخويهم فقد اصبحا منهم اكفهم صفر. اغمزا للقوم في اخويهما آآ حالهما باب الغمز فتحا للقوم باب باب الغمز وباب الطعن في في بنى هاشم - [00:16:26](#)

هما اغمزا لل القوم في اخويهما فقد اصبحا منهم اكفهم صفر هما اشركوا في المجد من لا ابا له من القوم الا ان له ذكر وتيم ومخزوم وزهرة منهم. وكانوا لنا مولى اذا بغي النصر. فالليت لا تنفك منا عداوة ولا من هموم - [00:16:43](#)

وما كان من نسلنا شفرو. ما بقي من نسلنا احد نسمة لا ينفك لا تنفك عداوة منا ومنهم. ثمان ابا طالب لم يكتفي بذلك. فانه لما رأى اجتماع قريش عليه دعا آآ بنى هاشم وبنى المطلب. الى القيام معه - [00:17:03](#)

ومؤازرته في نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجابوا اليه واتوه ولبوا نداءه فيما يدعوههم اليه الا عدو الله ابا لهب لم يكن مع مع قومه وان كان هو اخا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقيق لكن - [00:17:23](#)

منعته شقوته ونكل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرلك واتوب اليك اليك والحمد لله رب العالمين - [00:17:43](#)